@ 1679 @ والحديث وما يتعلق بهما من الفنون أيام السلطان المعظم والمراتب متنافس فيها .

قال وحدثني أبو الوفاء الكرماني وكان حميد الخليقة سديد الطريقة كثير الإقامة بنيسابور وقد سمع بها الكثير وعاشر الصدور قال لقيت المسان من الرواة ومن نبغ من الفقهاء العصريين بعدهم فذكر من أولئك الحيري والطرازي ومن هؤلاء العمري والجويني وغيرهم من الأئمة الذين هم المعتمدون في أصول الفقه وفروعه المدرسون لمفترق الشرع ومجموعه فاذا نطقوا خرست الألسن هيبة وإجلالا وإذا أفتوا همت الكواعب بأن تخر لتقبيل فتاويهم سراعا عجالا أو نازلوا الخصم في المناظرة وقوة الكلام صاعا بصاع سجالا فأنزلوا به آجالا لا أوجالا .

قال ويجاوبهم الى من يتحقق بعلم التنزيل أو التأويل ويطلع على خبايا التحقيق والتحصيل فكانت آراؤهم على أن أبا عثمان منهم عين الاكليل وأنه .

(يجلو القلوب بوعظه وكلامه % كالثلج بالعسل المشوب لسانه) .

قال وحدثني الحسين بن إبراهيم مستملي المالكي قال ما زلت أسمع بالعراق من الشيوخ ثم بديار بكر من القاضي أبي عبد ا المالكي أن الصابوني في الحفظ والتفسير وغيرهما ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال .

قال وحدثني محمد بن عبد ا العامري الأسفرائيني الفقيه قال أدركت آخر أيام الأئمة الذين كانوا أئمة الأرض دون خراسان كأبي اسحق وأبي منصور البغدادي وأبي بكر القفال إمام الشفعوية في المشرق وأبي زكريا يحيى بن عمار المفسر وكان الناس يطلقون القول في مجالس النظر المعقودة عندهم أن أبا عثمان لا يدافع في كماله ولا ينازع في شيء من خصاله .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي بالديار المصرية قال أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعد بن أبي صابر الطريثيثي وكان من شيوخ الصوفية بوراوي من مدن